@ 222 @ فرق منهم النسطورية وغيرهم ولا معنى لذكر أقوالهم في كتاب تفسير إنما الحق أنهم على اختلاف أحوالهم كفار من حيث جعلوا في الألوهية عددا ومن حيث جعلوا لعيسى عليه السلام حكما إلهيا وقوله تعالى ! 2 2 ! لا يجوز فيه إلا الإضافة وخفض ! 2 2 ! لأن المعنى أحد ثلاثة فإن قلت زيد ثالث اثنين أو رابع ثلاثة جاز لك أن تضيف كما تقدم وجاز أن لا تضيف وتنصب ثلاثة على معنى زيد يربع ثلاثة وقوله تعالى ! 2 2 ! خبر صادع بالحق وهو الخالق المبتدع المتصف بالصفات العلى تعالى عما يقول المبطلون ثم توعد تبارك وتعالى هؤلاء القائلين هذه العظيمة بمس العذاب وذلك وعيد بعذاب الدنيا من القتل والسبي وبعذاب الآخرة بعد لا يفلت منه أحد منهم .

ثم رفق جل وعلا بهم بتحضيضه إياهم على التوبة وطلب المغفرة ثم وصف نفسه بالغفران والرحمة استجلابا للتائبين وتأنيسا لهم ليكونوا على ثقة من الانتفاع بتوبتهم .

ثم أخبر تعالى عن حقيقة أمر المسيح وأنه رسول بشر كالرسل المتقدمة قبله و ! 2 ! 2 معناه مضت وتقدمت في الخلاء من الأرض وقرأ حطان بن عبد ا الرقاشي قد خلت من قبله رسل بتنكير الرسل وكذلك قرأ ! 2 2 ! وقد مضى القول على وجه هذه القراءة هناك وقوله تعالى 2 ! 2 ! صفة ببناء مبالغة من الصدق ويحتمل أن يكون من التصديق وبه سمي أبو بكر رضي ا عنه لتصديقه وهذه الصفة لمريم تدفع قول من قال هي نبية وقد يوجد في صحيح الحديث قصص قوم كلمتهم ملائكة في غير ما فن كقصة الثلاثة الأقرع والأعمى والأبرص وغيرهم ولا تكون هنالك نبوة فكذلك أمر مريم وقوله تعالى ! 2 2 ! تنبيه على نقص البشرية وعلى حال من الاحتياج إلى الغذاء تنتفي معها الألوهية وذكر مكي والمهدي وغيرهما أنها عبارة عن الاحتياج إلى الغائط وهذا قول بشع ولا ضرورة تدفع إليه حتى يقصد هذا المعنى بالذكر وإنما هي عبارة عن الاحتياج إلى التغذي ولا محالة أن الناظر إذا تأمل بذهنه لواحق التغذي وجد ذلك وغيره ثم أمر تعالى محمدا صلى ا عليه وسلم وفي الضمن أمته بالنظر في ضلال هؤلاء القوم وبعدهم عن سنن الحق وأن الآيات تبين لهم وتبرز في غاية الوضوح ثم هم بعد ذلك يصرفون أي تصرفهم دواعيهم ويزيلهم تكسلهم عن الحق و ! 2 2 ! في هذه الآية ليست سؤالا عن حال لكنها عبارة عن حال شأنها أن يسأل عنها بكيف وهذا كقولك كن كيف شئت فأنت صديق و ! 2 2 ! معناها من أي جهة قال سيبويه معناها كيف ومن أين و ! 2 2 ! معناه يصرفون ومنه قوله عز وجل ! 22 ! والأرض المأفوكة التي صرفت عن أن ينالها المطر والمطر في الحقيقة هو المصروف ولكن قيل أرض مأفوكة عنها لما كانت مأفوكة .

قولـه عز وجل $ سورة الـمائدة 76 $